حل للازمة اللبنانية» (**الحوادث**، بيروت، ٢٦/٧/١٩٨٥).

وتعليقاً على قيام جبهة الاتحاد الوطني، التي ضمَّت حركات واحزاباً وشخصيات موالية للحكم السوري، قال الامين العام لحزب الوطنيين الاحرار، داني شمعون: «اننا نرى في مؤتمر هذه الجبهة تهيئة للاجواء وتوفيراً للغطاء من اجل ضرب المخيمات الفلسطينية» (**النهار**، ٨/٨/١٩٨٥).

ودعا حزب «حراس الارز» الحكم اللبناني الى «مطالبة جامعة الدول العربية بالغاء كل الاتفاقات والبروتوكولات التي ترعى اللجوء الفلسطيني الى لبنان». وحذَّر هذا الحزب من «اخطار اعادة بناء المعسكرات [المخيمات] الفلسطينية»، مطالباً الشعب اللبناني بان «يتحرك جسماً واحداً وكتلة واحدة لدرء هذا الخطر المميت الذي يهدد امن لبنان وسيادته وكيانه القومي» (**النهار**، ١٨/٧/١٩٨٥).

وفي المجال الاعلامي، كتب اميل خوري في «النهار» ان «ثمة رأي يقول ان على الحكومة ان تعلن، رسمياً، الغاء اتفاق القاهرة»، في اطار «رفض الامن الذاتي للفلسطينيين». وعن مدينة صيدا، كتب خوري «ان المعلومات الواردة على مراجع رسمية تفيد ان ' العرفاتيين' قد نظموا صفوفهم وتغلغلوا في الاحياء السكنية من المدينة وحصنوا المخيمات لكي تصبح مهاجمتهم وضربهم عملية صعبة ومعقدة» **النهار**، ١٣/٧/١٩٨٥).

وعلى ضوء هذه الحملة، السياسية والاعلامية، ضد الشعب الفلسطيني ومخيماته في لبنان، وضد م.ت.ف.، والتي اوردنا من نتاجاتها عَيِّنات فحسب، بدأ يتضح أن المهلة اللازمة لـ«التقاط الانفاس»، التي كان الحكم السوري يحتاجها في المجالين العربي والدولي، وكانت حركة «امل» تحتاجها على الصعيد اللبناني الداخلي، قد انتهت بالنسبة لهذين الطرفين. وبالفعل، فقد تجددت الاعتداءات ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان، واتسع نطاقها لتطول مخيمات الجنوب.

وقبل عرض وقائع هذه الاعتداءات، سنستعرض خلاصة المعلومات والمعطيات التي توافرت حول الوضع في مخيمات بيروت، بُعيد الاعلان عن «اتفاق دمشق»، حيث خفَّت، نسبياً، شدة الحصار الاعلامي الخانق، الذي فرضته حركة «امل» حول حقيقة ما جرى اثناء الحرب ضد المخيمات، وحول الاوضاع الاجتماعية والصحية والعسكرية التي نجمت عن هذه الحرب.

ففي مخيم شاتيلا، تبين لاحد مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية ان المقاتلين الفلسطينيين الذين دافعوا عن المخيم قد قاوموا فوق «رقعة طولها ١٠٠ متر وعرضها ٥٠ متراً» (**الشرق الاوسط**، ٢٥/٦/١٩٨٥). ونقل هذا المراسل عن «مقاتل ملتح» في شاتيلا قوله، بُعيد توقف القتال: «ستكونون مخطئين اذا ظننتم ان الامر قد انتهى عند هذا الحد» (**المصدر نفسه**).

وكتب جون كيفنر، مراسل «هيرالد تريبيون»، انه «كان هناك احساس بالمرارة في المخيمات، ليس فقط تجاه ' امل' ، بل ايضاً تجاه سوريا التي يُعتقد، على نطاق واسع، انها تقف وراء حصار المخيمات بغية القضاء على نفوذ ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ولتعزيز قبضة سوريا على لبنان». ونقل كيفنر عن «شاب يتكلم الانكليزية» كان يرافق الصحافيين خلال تجولهم في مخيم برج البراجنة قوله: «ان السبب الفعلي يكمن في ان سوريا لا ترغب في ان يتمتع الفلسطينيون باي نوع من الاستقلال». اضاف كيفنر: «لقد شملت المرارة العناصر المناهضة لعرفات الذين يتخذون من دمشق مقراً لهم، والذين تزايد عندهم الاحباط بسبب قبضة الرئيس حافظ الاسد القوية». كما سجَّل كيفنر انه «ما زالت ميليشيات حركة ' امل' وجنود اللواء السادس اللبناني الذي يتكون، في معظمه، من انصار حركة ' امل' ، يحرسون مداخل المخيمات» (**القبس**، ٢٧/٦/١٩٨٥). وقالت الطبيبة البريطانية سوي شاي انغ: «[ان] الميليشيات تحاصر المخيمات ولا تقوم بحمايتها بالطبع. ان الفلسطينيين نفسهم، هم الذين يقومون بحماية انفسهم بما تبقى لهم من ايمان وصبر وصمود. وقد شاهدت بام عيني فلسطينياً حاول الخروج من مخيم شاتيلا فالقت عليه ميليشيات ' امل' القبض وضربته ضرباً مبرحاً، ولولا تدخل بعثتنا لكان مصيره التعذيب أو الموت» (**الدستور**، لندن، ١٢/٨/١٩٨٥).

ومن ضمن مشاهداته في مخيم برج البراجنة، تحدث روبن لوستيغ، مراسل «الاوبزيرفر» البريطانية،